wadod.org

ترجمة سليمان بك ووالده وولده رحمهم الله تعالى

تحقيق : ❑ الاستاذ معن حمدان علي

وجد حسن باشا المعين والياً في بغداد في ١٣ صفر ١١١٦هـ/١٧٠٤م سوء الأوضاع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية في العراق، وقد اعتبر أن إدارة الحكم من موظفين وانكشارية وغيرهم سبباً رئيسياً من أسباب هذا التردي الذي وصل اليه العراق، كما أن تغييرهم لا يفيد بحال من الأحوال.

ولما كان حسن باشا قد تقلد وظائف في البلاط العثماني سابقاً، وقد اطلع على تفصيلات تكوين الجيش الجديد وطريق تدريبه لكي يكون بديلاً للانكشارية ومفاسدهم، فبدأ بجلب المماليك من قفقاسيا عن طريق الشراء من أسواق النخاسة التي كانت تزخر بهم هناك، ثم أخذ يربيهم في مدارس خاصة ويدربهم عسكرياً وإدارياً، وقد أثبتوا بعد ذلك جدارة منقطعة النظير.

وقد نما هذا النظام في عهد ابنه أحمد باشا حتى أنه عين أحدهم سليمان باشا أبي ليلة صهره كتخدا -أي معاوناً للوالي- وهو بذلك يهيئه لاستلام الولاية، وبالفعل تولى سليمان باشا ولاية بغداد سنة ١١٦٢هـ/١٧٤٨م، وهو أول ولاة المماليك، وقد تعاقب بعده عشرة ولاة منهم، معظمهم كان قد ولد في بغداد أو نشأ فيها.

وفي الوقت الذي حافظ فيه المماليك على شكل الحكومة العثمانية التقليدي، فإن أسس هذه الحكومة تغيرت تماماً في عهدهم، فأصبح جميع هؤلاء الموظفين أو جلهم من المماليك المحليين، حتى أصحاب المناصب التي تحتم النظم العثمانية أن يكونوا معينين من السلطان مباشرة كالدفتر دار وآغا الانكشارية. وهكذا أصبحت حكومة

wadod.org

المماليك حكومة عراقية محلية محضة ترتبط بظروف البلاد الاجتماعية والاقتصادية أكثر من ارتباطها بالسلطة المركزية في الأستانة.

وبما أن هذه الرسالة هي في ترجمة رجالات أسرة من أسر المماليك مبتدأة بمؤسسها طالب الكهية[1]، ثم في ترجمة ابنه سليمان فائق مؤرخ المماليك وصاحب المؤلفات الشهيرة، ومنتهية بالحفيد نعمان بن سليمان فائق، لذلك ستكون هذه المقدمة بمثابة إكمال المعلومات التي لم تذكر في نص الرسالة، لكي تكون الفائدة أعم ولكي تكون هذه الرسالة مع هوامشها الثقيلة صورة شبه كاملة عن تاريخ بغداد في عهد المماليك.

إن أهمية سليمان فائق -كونه أبرز المؤرخين العراقيين في عهد المماليك- تطغى على شخصية والده وابنه، وخصوصاً إن ما في الرسالة من معلومات حولهما تعد أوسع ما كتب عنهما.

❖ سليمان فائق ... مؤرخاً

ترك سليمان فائق من المؤلفات ما يلي:

١- تاريخ المماليك الكولمند. طبع بعناية حكمة توماشي، بغداد ١٩٦١.

٢- مرآة الزوراء في تاريخ الوزراء، طبع باسم تاريخ بغداد، ترجمة: موسى كاظم نورس، بغداد ١٩٦٢.

٣- تاريخ المنشفق، ترجمة محمد خلوصي الناصري، بغداد ١٩٦١.

٤- الرسائل المقدسة، ترجمة وتحقيق جميل بندي الروزبياني، بغداد ١٩٦٣.

٥- حروب الإيرانيين في العراق، ترجمة محمد خلوصي الناصري، ونشره مهذباً الأستاذ عبد الجبار العمر في مجلة آفاق عربية، العدد ٣-٤ سنة ١٩٨٠، ص٩٦-١١١.

٦- رسالة في ترجمة الحاج عزة باشا والي خداويندكار (بروسة) لا زالت مخطوطة وبترجمة محمد خلوصي الناصري، نسختان منها في دار الآثار للمخطوطات.

٧- سفينة الرؤساء بالتركية ومنها نسخة في مكتبة أوقاف الموصل ونسخة في مكتبة حالة أفندي باستنابول بعنوان (أسامي الرجال)[2].

---

(١) لعل من أطرف ما قرأت عن طالب الكهية أن والده كان قساً مسيحياً، وأما والد داود باشا -رفيقه في الأسر وفي المجيء إلى بغداد- فكان امام جامع!! ومن غريب الصدف أن صار داود باشا والياً لبغداد وامتد حكمه اربعة عشر عاماً وصار الحاج طالب كهية مساعداً له. فائز سعيد عبد الله، ناجي شوكة ودوره السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة ص١٠.

(٢) راجع د. عماد عبد السلام رؤوف، التاريخ والمؤرخون العراقيون، ٢٣٨، ٢٦٢ .

wadod.org

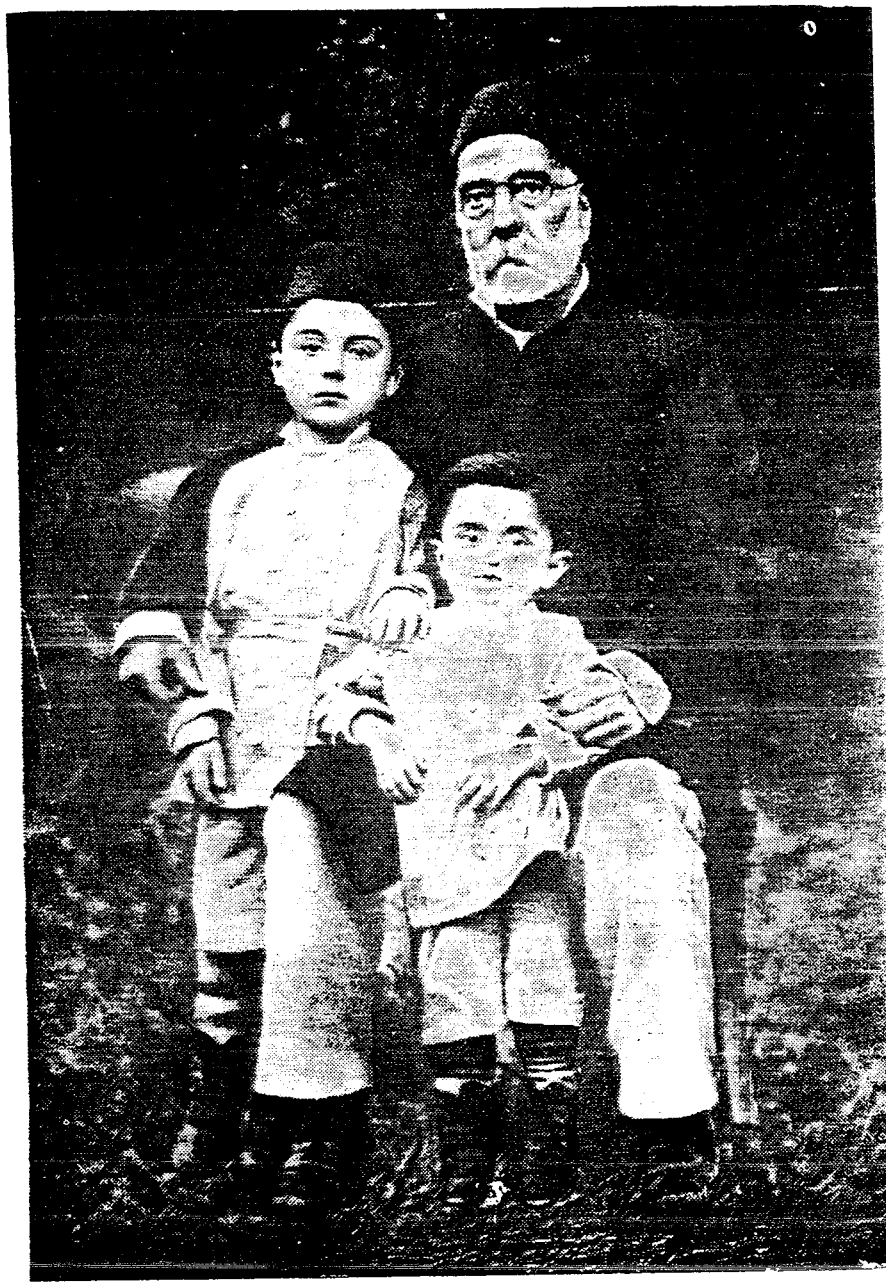

سليمان فائق بك مع ولديه، الكبير: مراد، والصغير: خالد

wadod.org

تعد مؤلفات سليمان فائق من أهم مصادر تاريخ العراق للقرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي، وخصوصاً كتابه ((مرآة الزوراء)) الذي جعله ذيلاً على كتاب ((دوحة الوزراء)) لرسول حاوي الكركوكلي، وقد استفاد في استقاء مادته من تبوئه مناصب مهمة في حكومة الولاية للحصول على روايات تاريخية أساسية من معاصري عهد المماليك وما تلاه من سنين؛ ومن مشاهداته الشخصية المباشرة، ومن السجلات الرسمية التي كانت بعهدة جده لأمه رئيس كتاب الكرك. فجاء كتابه هذا دقيقاً في مادته إلى حد كبير، وأظهر فيه مدى ما لحق علم التاريخ من تطور ونهج، فلقد نقل روايات مختلفة المصادر، ووازن بينها بموضوعية واضحة، ولم يهمل قوة العوامل المختلفة المؤثرة على الحدث السياسي، اجتماعية كانت أم اقتصادية. وانتقد ثقافة سابقيه من المؤرخين بسبب عدم ادراكهم لاهمية ((الخسائر المالية وسوء الحالة الاقتصادية)) مع أن هذا الأمور ((من أهم ما ينبغي ذكره لأنها تعد مقياساً على معرفة مدى ما فعله الحكام من إصلاح أو فساد .. لكي يسهل الحكم لهم أو عليهم))[1] .

لقد أدرك سليمان فائق انهيار المؤسسات العامة في الدولة في عهده، وعده السبب الرئيسي لحالة الانحلال والضعف والانخذال في كل زاوية من زوايا البلاد، وأظهر اطلاعاً على تواريخ معاصريه ((كتاريخ جودت باشا)) و((المؤلف الجغرافي))[2] لرفاعة رافع الطهطاوي، وانتقد المؤرخين القدامى لأن ((أمثال هؤلاء ليسوا على شيء من المعرفة بالحساب والهندسة والهيئة الجغرافية فانهم مغدورون إذا ذكروا ما لا يقبله العقل السليم)).

وتبرز أهمية هذا المصنف في أنه تضمن فصولاً في تواريخ الدول والقوة المجاورة، ففيه فصل عن تاريخ القاجاريين في إيران، والوهابيين في نجد، وهما القوتان اللتان أثرتا على تاريخ العراق في القرن التاسع عشر، وفيه فصول عن تواريخ القوى والإمارات والمشيخات في داخل العراق، المؤثرة في تاريخه، كما تضمن فصولاً في تراجم أهم الشخصيات البارزة إبان ذلك العهد؛ من سياسية وثقافية وإدارية. وسجل هذا المنهج تطوراً أكبر في مؤلفات سليمان فائق الأخرى.

فقد أفرد كتباً مستقلاً في تاريخ العلاقات العراقية الإيرانية في عهد المماليك سماه حروب الإيرانيين في العراق، وآخر في تاريخ قبائل المنشفق، وآخر في ترجمة أحد

---

(١) تاريخ بغداد (مرآة الزوراء)، ٥٦، ١٧٣ .

(٢) م. ن، ١٥٧-١٥٨ .

wadod.org

كبار الولاة العثمانيين؛ ضمنه فصولاً في تاريخ العلاقات العثمانية الروسية، والعثمانية الإيرانية، وفيه نصوص المعاهدات بين الطرفين الأخيرين فيما يتعلق الأمر بالعراق، ورسالة في التراجم، وأخرى تضمنت موضوعاً فريداً، إذ جمع عدداً من الوثائق العائدة إلى الرسول(ص) وخلفائه مستهدفاً إظهار ((أن الأمة الإسلامية المنورة لم تقم على البربرية والهمجية والسلب والنهب، كما شيع عنها المخالفون الحاقدون، بل إنها قامت على أساس من الأخوة الحقة والمحبة العامة والمدينة الصحية، فالإسلام هو الدين الذي أحدث مفهوم الوطن المشترك العام للعالم الأرضي في حين لم يسمع العالم قبل ظهوره بهذا المدلول))[١] . فأثبت بذلك تقديراً عالياً للوثيقة بحسبانها مصدراً أساسياً للمعرفة التاريخية، كما أنه سجل أول محاولة جادة نحو توظيف هذه المعرفة لأغراض اجتماعية وسياسية عامة، وهي محاولة لم تتكرر بهذا الوضوح حتى نهاية العهد العثماني[٢] .

لقد كان سليمان فائق من المماليك ومؤرخاً لعهدهم، وقد كان لسان حالهم في التعبير عن عراقيتهم ومحاولة الاستقلال بالعراق عن الدولة العثمانية بقوله: ((ومما زاد في خرابها [بغداد] استيلاء طائفة من الأتراك الذين سلب الله منهم الإدراك عليها، ثم وقوعها بعد ذلك تحت النير الإيراني، كل ذلك جعلها تنحط عن تلك المنزلة الرفيعة إلى مستوى سائر المدن الاعتيادية ... لقد ظل البغداديون وسكان المدن التي كانت تابعة لبغداد من المسلمين يتململون تحت طائفة هذا البلاء))[٣] .

❖ وظائف سليمان فائق

لقد عرفنا من الوظائف التي تقلدها ما يلي:

١- مدير المحاسبات العسكرية للفيلق السادس في بغداد ...-١٢٦٧هـ/...-١٨٥٠م.

٢- كاتب ديوان ديار بكر ١٢٦٧-...هـ/١٨٥٠-...م.

٣- قائمقام قضاء خربسان (بعقوبا) ١٢٧٤-...هـ/١٨٥٧-...م.

٤- محاسب المنشفق ١٢٧٨-١٢٨١هـ/١٨٦١-١٨٦٤م.

٥- محاسب ثم قائم مقام ثم متصرف البصرة ١٢٨١-١٢٨٦هـ/١٨٦٤-١٨٦٩م.

---

(١) الرسائل المقدسة، ١٣.

(٢) راجع: د. عماد عبد السلام رؤوف، التاريخ والمؤرخون العراقيون ٥٧-٥٩ .

(٣) تاريخ بغداد، ص٩ .

wadod.org

٦- كتاب ديوان (مكتوبي) ولاية آيدن (جنوبي أزمير) ...-١٣٠٩هـ/...-١٨٩١م.
٧- مكتوبي ولاية بغداد ١٣٠٩-١٣١٠هـ/١٨٩١-١٨٩٢م.
٨- مكتوبي ولاية ديار بكر ١٣١٠-...هـ/١٨٩٢-...م.
٩- متصرف سنجق الديوانية[1] ١٣١٩-١٣٢٢هـ/١٩٠١-١٩٠٤م.

❖ المنهج في تحقيق هذه الرسالة:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين، وليس لي علم بثالثة لهما، الأولى: نسخة قسم الدراسات العليا لكلية الآداب جامعة بغداد المرقمة (١١٥) وتقع في (١٦) صفحة. والنسخة الثانية بخط محمود شكري الألوسي ظناً وهي من مخطوطات دار الآثار للمخطوطات، ورقمها العام (٢١٧٤)، وتقع في (١٦) صفحة أيضاً، وعليها تعليقات الأب أنستاس ماري الكرملي وختمه مما يدل على امتلاكه لها.

والنسختان لا تختلف إحداهما عن الأخرى قيد أنملة، المؤلف والناسخ والتاريخ؛ كلهم مجهول، وأرجح أن تكون هذه الرسالة كتبت بطلب من الألوسي خلال تأليفه كتاب المسك الأذفر، وهي ليس له بالقطع كما يظن البعض؛ لاختلاف في الأسلوب ووجود أخطاء نحوية لا تغيب عن الألوسي وهو المرجع المعتد به في هذا الجانب. لذلك اعتبرت أن النسخة الأولى هي الأصل، والنسخة الثانية التي بخط الألوسي والتي كتبها للكرملي بطلب منه ترجحاً ثانية وإن انعدم الاختلاف ..

وقد أشرت أثناء تحقيق هذه الرسالة إلى الاخطاء بكلمة كذا بين قوسين [كذا]، كما أضفت الجمل الناقصة التي نقلها المؤلف من المصادر وحصرتها بين قوسين مربعين [ ]، وقد أثقلت النص بهوامش كثيرة ولكن مفيدة إن شاء الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١) راجع العزاوي تاريخ العراق بين احتلالين ١٤٣/٧، ١٩٤، ١١٤/٨، ١٢١، د. عماد عبد السلام الأسر الحاكمة ٤٠٧، أحمد الرجيبي تاريخ بلدية بعقوبا ٣٨/١، وجميل موسى النجار الإدارة العثمانية في ولاية بغداد ٤٧٧، ٤٨٢ .

wadod.org

مديرية الآثار العامة
حيازة المخطوطات

ترجمة سليمان بك ووالده وولده
رحمهم الله تعالى

جامعة ... الدراسات العليا
العدد ٥٠١١
التاريخ

صفحة عنوان الرسالة

wadod.org

ترجمة سليمان باشا ووالده وولده
رحمهم الله تعالى

راجع أيضاً الزوراء في سنتها الثانية العدد ١١٩
٢٥ ذي القعدة ١٢٨٧ كاوهذا نقله: قبل هذا في وقتها كنا قد حررنا
عن متصرف البصرة السابق سليمان باشا والحاسب حي سليم أفندي انه من
جهة الاستخبار الواقع عن ارتكاباتهما قد عزلا عن ماموريتهما وان تلك الكيفية
لجهة ذي التحقيقات والتدقيقات التي علمت في هذا الباب ان نتيجة تلك
المحاكمات التي اجريت هنا (في بغداد)
او في البصرة ظهر ان مقدارا من تلك الارتكابات والاعتسافات
التي كان قد استخبر عنها تحققت وتبينت على المومى اليهما؛ ففي
الحال أُخذا تحت التوقيف وحسب السامي انه قد تحرر من قبل
الولاية الى دار السعادة بخصوص تعيين الجزاء عليهما ١٠٥٠

الصفحة الأولى من الرسالة

wadod.org

[نص الرسالة]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاج طالب آغا كتخدا بغداد

هو كرجي[١] الأصل من موالي سليمان باشا الكبير، الذي كان والياً على بغداد من سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف إلى سنة سبع عشرة ومائتين وألف[٢]. وقد أحسن تربيته مولاه وسيده، وبعد أن تعلم القراءة والكتابة استخدمه في معية سليمان بك الموصلي[٣]، ثم انتخب مأموراً على المفاتيح وخاتم الوزير[٤]، وكان هذا المنصب يعتبر من المناصب الهامة في ذلك العصر.

---

(١) نسبة إلى كرجستان، الاسم القديم لجورجيا، استولت عليها روسيا سنة ١٨٠١م، ومنها مماليك بغداد الذين عرفوا باسم الكولمند أي الأسراء أو المماليك، ومنها ومن أذربيجان وأرمينيا تتألف قفقاسيا.

(٢) هو الوزير سليمان باشا المعروف بالكبير، بدأ حياته مملوكاً لمحمد افندي المارديني متسلم ماردين، ثم التحق بخدمة سليمان باشا أبي ليلة أول الولاة المماليك في العراق، وبرزت مكانته في عهد عمر باشا حين عين لمتسلمية البصرة غير مرة في السنوات ١١٧٧-١١٩٠هـ/١٧٦٣-١٧٧٦م، لعب دوراً كبيراً في الدفاع عن البصرة أثناء حصار الزنديين لها، وعند استسلام المدينة بعد صمود طويل أرسل مخفوراً إلى شيراز ليبقى أسيراً هناك طيلة احتلال البصرة.

نال منصب ولاية بغداد سنة ١١٩٢هـ/١٧٨٠ ودام حكمة ٢٢ عاماً استطاع خلالها تقوية سلطة المماليك، أشاد بذكره المؤرخون لما قام به من أعمال تحصين المدن وأعمال عمرانية عديدة، توفي اثر مرض عضال أقعده سنة ١٢١٧هـ/١٨٠٢م.

رسول حاوي الكركوكلي، دوحة الوزراء ١٥٤، ترجمة موسى كاظم نورس، بيروت. د.ت، عثمان بن سند مطالع السعود ٧٨ تحقيق د. عماد عبد السلام وسهيلة عبد المجيد الموصل ١٩٩١، سليمان فائق تاريخ بغداد (مرآة الزوراء) ١٥ ترجمة موسى كاظم نورس، بغداد ١٩٦٢، سليمان فائق تاريخ المماليك، ٣٥ ترجمة محمد نجيب الأرمنازي بغداد ١٩٦١، السويدي عبد الرحمن تاريخ حوادث بغداد والبصرة تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف بغداد ١٩٧٨ .

(٣) من الأسرة الموصلية التي حكمت الموصل فترة طويل حتى عرفت هذه الفترة باسمهم، يرجع تاريخ هذه الأسرة إلى عبد الجليل بن عبد الملك الديار بكري، كسب هو وأولاده ثقة الدولة وأهل الموصل فتبوأ إبنه اسماعيل ولاية الموصل سنة ١١٣٩هـ/١٧٢٦م، وهو أول الولاة من هذه الأسرة التي امتد حكمها حتى سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٤م، وقد امتازت هذه الفترة لدى جميع القوى السياسية المحلية بما فيها المماليك بمحاولة الاستقلال بشؤون ولايات العراق عن الأستانة والاعتماد على القوى المحلية لمساندتها.

وسليمان بك الموصلي هو سليمان باشا بن محمد أمين الجليلي والي الموصل للفترة (١١٩٢-١١٩٧هـ/١٧٧٨-١٧٨٢م) وهي الولاية الثالثة له وبعدها تولى للمرة الرابعة والأخيرة للفترة (١٢٠٠-١٢٠٤هـ/١٧٨٦-١٧٨٩م).

رسول حاوي: دوحة الوزراء، ١٤٧، د. عماد عبد السلام رؤوف:الأسر الحاكمة.

(٤) أنختارجي مهرداد بالعثمانية.

wadod.org

ولما توفى سيده سنة سبع عشرة ومائتين وألف؛ نصب والياً على بغداد الحافظ علي باشا[١] وكان كختدا[٢] سيده السابق، وكان بين المترجم وهذا الوالي أضغان سابقة ومنافرة قديمة، فلم يأمن بطشه وفتكه، فعزم على السفر من بغداد، فسافر تارة إلى بلاد الروم وأخرى إلى الحجاز[٣]، إلى أن قتل هذا الوالي سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف[٤]. وتعين محله سليمان باشا الصغير كتخدا القتيل المذكور والياً في بغداد[٥].

---

(١) أحد أصهار سليمان باشا الكبيرومن مماليكه، أسندت إليه قائمقامية بغداد أولا، وبعد فترة تزيد على ثلاثة أشهر وجهت إليه الدولة وزارة بغداد بعد نزاع عنيف نشب بينه وبين أحمد آغا رئيس الإنكشارية وسليم آغا الصهر الأول لسليمان باشا، وعندما استتب له الأمر انتقم منهم، وصف بأنه كان ذا دين حافظاً للقرآن الكريم يقرب العلماء، إلى جانب قسوة عامل بها أعداءه والذي يشك بإخلاصهم له.

رسول حاوي، دوحة الوزراء، ٢٢١، ابن سند مطالع السعود، ٢٤٥، سليمان فائق، تاريخ بغداد، ٢٨، سليمان فائق تاريخ المماليك، ٣٥ .

(٢) أصل الكلمة كد وتعني بيت، وخدا التي تعني صاحب ورب، وحرفت إلى كتخدا وكخية وكهية وكوخة، وتطلق بوجه عام على من بيده تصريف الامور كالمختار والعمدة، والحاكم والزوج، وفي النظم العثمانية كان الكتخدا هو أحد رؤوساء الصنف من الحرفيين والذي كان حلقة الاتصال بينهم وبين الحكومة، وتطلق السجلات العثمانية الموضوعة في القرن العاشر الهجري (١٦م) هذا الاسم على رئيس العشيرة ورئيس المحلة في المدينة، ثم صار اسماً لوظيفة مساعد الوالي ومعاونه ومدير مكتبه الخاص لمختلف الشؤون الإدارية والعسكرية والمالية وهو المرشح لتولي الحكم بعده.

السويدي: تاريخ حوادث بغداد والبصرة، ٥٨ .

(٣) كانت الأوضاع المتأزمة وقسوة علي باشا دفعت الكثير من الأغوات المماليك إلى الفرار من بغداد، ومنهم داود (باشا) الذي هرب إلى البصرة. وقد وصف سليمان فائق علي باشا بقوله: ((كان متهوراً سريع الغضب)).

سليمان فائق، تاريخ بغداد، ٣٥، لونكريك: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ترجمة جعفر الخياط، ٢٧٠، بغداد.

(٤) كان من ضيوف الوالي علي باشا؛ مدد بك الأباظي الذي كان والده سيد علي باشا في طفولته من قفقاسيا، بقي في بغداد ثلاث سنوات، وكان علي أثناءها يمنعه من الاختلاط ببعض الأشخاص لسوء أخلاقهم، تطور الوضع باتحاد مدد بك وأصحابه مع أعداء علي باشا مثل سليم آغا كتخدا البوابين وصهر سليمان باشا الكبير، ونصيف آغا الكتخدا الثالث، على القضاء على علي باشا، وفي فجر يوم الاثنين الموافق ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م بينما كان علي باشا يؤدي صلاة الفجر طعنه مدد بك حتى قضى عليه وبمساعدة أتباعه، وكانت عقوبتهم الإعدام.

سليمان فائق: تاريخ بغداد ٣٦، تاريخ المماليك ٣٦.

ابن سند: مطالع السعود ٢٥٨، دوحة ٢٣٩.

(٥) ابن اخت علي باشا وصهره، انشغل خلال ولايته (١٢٢٣-١٢٢٥هـ/١٨٠٧-١٨١٠م) بالحركات العسكرية التي وجهها ضد الإمارة البابانية وبعدها عشائر الجزيرة، وقد قام بأعمال أغضبت السلطان =

wadod.org

فعاد المترجم إلى وطنه، واستخدمه الوالي في الخدم الداخلية [كذا] (ايج جوقداري)[١] . وهذه الوظيفة دون ما كان يستخدم به من المناصب العالية كالدويدار[٢] أو المهردار، ثم توفي سليمان باشا هذا سنة خمس وعشرين ومائتين وألف[٣] ، وتعين في محله صاحب خزانته عبد الله باشا[٤] ، كانت تسمى هذه الخدمة خزيندار بمعنى خزاني، فنصب المترجم مهرداراً، أي صاحب الخاتم.

= العثماني محمود الثاني (١٢٢٣-١٢٥٥هـ/١٨٠٨-١٨٣٩م) منها تجاوزه حدود ولايته وقيامه بحملة عسكرية ضد عشائر ديار بكر وموقفه الصلب من المقيم البريطاني ريتش والغاء بعض الضرائب المعمول بها في الدولة والاضطراب الذي حصل بالموصل عند محاولته السيطرة على ولاتها من الأسرة الجليلية، وأخيراً عدم إرساله ما بذمة سليمان باشا الكبير وعلي باشا كما هو متفق عليه عند توليه الوزارة.

رماه السلطان (بداهية الرجال وباقعة البواقع) رئيس أفندي حالة محمد سعيد الذي جمع أعداء الباشا من بابان والموصل وبعد مناوشات عسكرية هرب الباشا من جراء تخلي أتباعه عنه فكانت نهايته.

سليمان فائق تاريخ بغداد ٣٨، تاريخ المماليك ٣٦، ابن سند مطالع السعود ٦٨، دوحة الوزراء ٢٤١.

(١) الخدمة الداخلية (أيج جوقدار) تعني الذي مراكز وظائفها في السراي مقر الوالي.

(٢) الدويدار، تعني حامل أو صاحب الدواة، وهو من الضباط المرافقين للوالي.

(٣) بعد هروب سليمان باشا الصغير من القوة التي يترأسها محمد سعيد اتجه نحو ديالى بأمل أن يلتحق بآل السعدون أمراء المنشفق، ولم يكن معه سوى خمسة عشر من أتباعه، فتصدى له بعض أفراد عشيرة الدفافعة فقتلوه غدراً ثم قطعوا رأسه وأرسلوه إلى عبد الرحمن باشا الباباني حليف حالة محمد سعيد في الحلة العسكرية التي أنهت ولاية سليمان باشا.

سليمان فائق تاريخ بغداد ٣٩، تاريخ المماليك ٢٤، ابن سند مطالع السعود ٢٧٣، الدوحة ٢٤٩.

(٤) كانت نية رئيس أفندي حالة محمد سعيد تولية سعيد بن سليمان بن باشا الكبير لولاية بغداد؛ بعد طلب الأهالي والإنكشارية والمماليك، لكنه عدل عنه إلى الخزندار عبد الله (باشا) بضغط من عبد الرحمن باشا الباباني. ذكر المقيم البريطاني جيمس كلوديوس ريتش في رحلته أن رئيس افندي عرض وزارة بغداد على عبد الرحمن باشا إلا أنه رفض مفضلاً جبال وهواء السليمانية التي لا يعادلها شيء؛ ولعل ذلك مصدره عبد الرحمن باشا نفسه. بينما يؤكد سليمان فائق أنه اطلع على تقرير حالة في الأستانة والذي يذكر فيه أن عبد الرحمن باشا عرض عليه خمسة آلاف بدرة للخزينة سنوياً مقابل الولاية على بغداد والبصرة والموصل، إلا أنه يحذر الدولة منه لتقلب ولاء حكام بابان بني فارس والدولة العثمانية وفق المصالح الشخصية، ولذلك حين رفض عرضه فرض ترشيح عبد الله الخزندار وهو من أصدقائه ومن الملتجئين إليه فاراً من سليمان باشا الصغير. وعبد الله باشا من مماليك سليمان باشا الكبير، اشتراه أثناء متسلمية البصرة، مدة وزارته مع ايام قائمقاميته سنتان ونصف السنة تقريباً (١٢٢٥-١٢٢٨هـ/١٨١٠-١٨١٣م).

سليمان فائق: تاريخ بغداد ٤١، تاريخ المماليك ٤٢، ابن سند: مطالع السعود ٢٧٥، الدوحة ٢٥١، رحلة ريج في العراق ترجمة بهاء الدين نوري، ص٦٧، بغداد، ١٩٥٣ .

wadod.org

وبعد[١] وفاة عبد الله باشا سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف[٢] نفي إلى البصرة، وحبس فيما نحو سنة بتهمة أنه يميل إلى ابن سيده سعيد باشا[٣]. وفي قتل عبد الله باشا وشهادته عُفِيَ عنه وأعيد إلى وطنه[٤]، وأحسن عليه بإمارة الحلة[٥]، ثم نصب ناظراً لخزانة بغداد.

---

(١) إن كلمة (بعد) من سهو القلم والصحيح (قبل).

(٢) أصبح سعيد بن سليمان باشا الكبير مصدر قلق لعبد الله باشا بعد ولايته، وأدى ذلك إلى هربه من بغداد إلى المنشفق، والالتجاء إلى ثامر الحمود شيخها حماية لنفسه، ويرى سليمان فائق أن الذين يتصيدون بالماء العكر قد أوغروا صدره وخوفوه من غدر الوالي وحبذوا له الفرار، فاستقبله حمود ورفض تسليمه إلى عبد الله باشا الذي ترأس حملة عسكرية قادها بنفسه، فالتقى قرب مدينة سوق الشيوخ بسعبد وحمود وقواتهما العشائرية، إلا أن تخلي أغلب قوات عبد الله باشا عنه لرفضهم محاربة ابن سيدهم أدت إلى فشل الحملة وقتل عبد الله باشا واتباعه.

سليمان فائق: تاريخ بغداد ٤٧، تاريخ المماليك ٤٤، ابن سند: مطالع السعود ٢٧٨، الدوحة ٢٥٨.

(٣) ولد سعيد باشا في بغداد سنة ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م وقد نشأ نشأةً مترفة، ولم يمارس أي عمل إلى حين توليه ولاية بغداد، ولسيطرة أمه عليه والشلة المحيطة به لم يستقم له الأمر فارتبكت عليه الأمور وتدهورت، وكانت عملية سك النقود في بغداد وعليها اسمه؛ والتي شارك فيها عزرا رئيس العراقيين؛ هي التي رسمت نهايته، قتل بأمر من داود باشا في ١٠ ربيع الآخر ١٢٣٢/١٨١٦م.

ومما يذكره سليمان فائق بهذا الشأن قوله: ((وذات مرة جاء ذكر الحادثة التي نحن بصددها (مقتل سعيد باشا) في مجلس داود باشا، وكان يضم أحد وجهاء بغداد من أبناء الربيعي فلم يتمالك من في المجلس نفسه وانخرط الجميع في البكاء. وقد حاول داود باشا أن يتصدى للدفاع عن نفسه وتبرير ما قام به فلم يسعفه النطق وسكت، وكان سكوته دليلاً على تقصيره بهذا الشأن)).

(٤) حينما تولى عبد الله باشا ولاية بغداد؛ أبعد منها كل من يحمل عليه ضغينة نفياً بتهمة الميل إلى سعيد باشا، ومنهم بالإضافة إلى المترجم فضل الله أفندي كاتب ديوان سليمان باشا، ولما تولى سعيد باشا وزارة بغداد؛ أعادهم جميعاً وعينهم في وظائف مهمة تعويضاً لهم لما لحقهم من فاقة وحرمان وظلم بسبب النفي.

سليمان فائق، تاريخ بغداد، ١٢٤ .

(٥) لم تسعفنا المصادر المتوفرة بتأكيد هذه الرواية حيث أن الحلة كانت في هذه الفترة بإمرة أسرة عبد الجليل التي ترتقي إلى جدها الحاج يوسف بن محمد بن ياسين بن عبد الله الشمري الذي كان يتولى التزام الأراضي في منطقة الفرات، وقد حاز على ثقة حسن باشا (١١١٦-١١٣٦هـ/١٧٠٤-١٧٢٣م) فمنحه رتبة بك وحكم الحلة وأمير الحاج، وقد استطاع الحاج يوسف تأسيس أسرة حاكمة تعتمد في قوتها على ملكيتها الزراعية الكبيرة المنتشرة في الحلة وكربلاء وبغداد.

وكان أكثرهم شهرة حفيد المؤسس عبد الجليل بن سلطان بن يوسف والذي أخذت الأسرة منه اسمها، حكم الحلة من رجال هذه الأسرة نحو ثمانية في أقل تقدير وكان آخرهم إبراهيم بن عبد الجليل الذي انتهى حكمه سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٦م. وكانت المصادقة على تعيينهم تجري من قبل ولاة بغداد بعد ترشيح الأسرة، ويساعدهم في ذلك قوة محلية من اللاوند يرأسها أحد أفراد الحلة ويسمى سردار الحلة.

د. عماد عبد السلام رؤوف: الأسر الحاكمة.

wadod.org

ثم نصب داود باشا والياً على بغداد، وذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف[١]. وكان من جملة موالي المرحوم سليمان باشا أيضاً كالمترجم، فنصب خزينة دار سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف[٢]. وجعله كتخدا أيضاً، وهو أجل منصب يومئذ، ومنه مخرج ولاة بغداد في حكومة الكولمند، ثم انتخبه قائداً للجيش الذي كان مرسلاً من قبل والي بغداد لمحاربة الإيرانيين بقيادة محمد آغا الكتخدا[٣]، ولسوء تدبيره غلب وتشتت شمله[٤]، فذهب المترجم إلى المعسكر ولم شعث الجند بحسن تدبيره وهمه

---

(١) آخر الولاة المماليك وأبقاهم ذكرا، وأكثرهم أثراً؛ لصلته بالنخبة المتعملة البغدادية تلميذاً ومدرساً، ولد نحو عام ١١٨٨هـ/١٧٧٤م في قفقاسيا ووصل بغداد سنة ١١٩٥هـ/١٧٨٠م، من مماليك سليمان باشا الكبير، وبعد أن حاز على ثقة مالكه لمواهبه المتعددة صاهره ونال وظيفة الخزندار، وحين تولى الوزارة وصفا له الجو تطلع للاستقلال من الأستانة فرد عليه السلطان بحملة عسكرية بقيادة علي رضا باشا والي حلب وكان الطاعون والفيضان في بغداد خير معين في إنهاء ولاية داود باشا وحكم المماليك سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣١م، ثم أرسل مخفوراً إلى الباب العالي الذي نال عفوه، وتبوأ بعدها عدة مناصب حتى طلب بنفسه منصب مشيخة الحرم النبوي الشريف والتي أنهى بها حياته سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م ودفن في البقيع.

(٢) ذاعت أخبار بأن الخزندار يحيى إنما يفشي الأسرار الخاصة إلى المماليك، ولكي يزيل داود باشا هذه الإشاعة، وخصوصاً وأن يحيى إنما كان المملوك الخاص لسليمان باشا الكبير، وكان يحظى باحترام الولاة لقدمه ومنزلته، لذلك كلف طالب آغا بهذا المنصب والذي أبلغ يحيى آغا بذلك باحترام، انتهت حياة يحيى آغا بالإعدام بعد ثبوت مراسلته ابن شاه إيران فتح علي شاه يطلعه فيها على خفايا وأسرار العراق.

سليمان فائق: تاريخ بغداد ٦٣ .

(٣) هو محمد آغا بن زهراب الأباظي، ورد بغداد في فترة ولاية علي باشا لصلة القرابة التي تربطهما، تولى مناصب مهمة مثل الدويدار والجوقدار في القلعة، كما تقلد منصب قبوجلر كتخدا لقي (رئيس البوابين) في عهد سليمان باشا الصغير، أبعد عن مناصبه في ولاية سعيد باشا فالتحق بداود باشا الذي عينه بعد القضاء على سعيد باشا بمنصب كتخدا.

سليمان فائق: تاريخ بغداد ١١٩ .

(٤) يرى رسول حاوي وهومن المؤرخين الرسميين في دوحة الوزراء وكذلك ابن سند مؤرخ داود باشا في مطالع السعود، ومن نقل عنهما مثل الدكتور علاء كاظم نورس، أن محمد آغا كان يراسل الإيرانيين سراً وهو سبب فشل الحملة العسكرية بخيانته بالإضافة إلى انتشار المرض في الجيش، بينما كان يؤكد سليمان فائق مؤرخ المماليك أن سبب فشل الحملة هو قوة الجيش الإيراني المدرب تدريباً حديثاً من قبل ضباط فرنسيين بالإضافة إلى غباء وبلاهة محمد آغا الذي أخذ بنصائح من حسن له باللجوء إلى إيران بعد فشل الحملة تخلصاً من انتقام داود باشا.

سليمان فائق: تاريخ بغداد ١١٩، مطالع السعود ٣٤٠، دوحة الوزارة ٢٧٩، د. علاء كاظم نورس حكم المماليك في العراق ٢٣٦ .

wadod.org

وجميل سيرته. غير أنه راى أن جنود الإيرانيين أكثر عدداً وأقوى عدة، وأنهم مدربون على الحروب، عالمون بفنون الحرب، وأن جنوده بضد ذلك، وأن من المصلحة العودة بهم إلى بغداد، ولإكمال العدة والعدد، فعاد بهم بهيئة منتظمة وصورة حسنة. وبعد وصوله إلى بغداد بكمال السلامة استحسن تدبيره الوالي وصوب رأيه العالي في ذلك.

ثم أن داود باشا بعد مدة تكّدر عليه واغبّر خاطره منه حيث كان من بعض اعتراضات عليه بسبب ما كان من المصادرات والجرائم والمظالم وإحداث الرسوم[1] الغير المشروعة[2] [كذا].

وعدّ الوالي ذلك خروجاً عن دائرة الأدب المحاطة بالتابع، وعد ذلك ذنباً لا يغفر وجسارة لا تليق أن تصدر من الصغير في حق الكبير. فعزله وأجلسه في زوايا الخمول نحو سنة كاملة.

ولما بغى محمد آغا الكتخدا، وخرج على داود باشا، واستولى على الحلة، استجلبه الوالي وتلطف به وخصص له راتباً وافياً، وعين له معاشاً كافياً في مقابل خدماته ومساعيه المشكورة وأعماله المبرورة، مكافأة له على تدابيره السابقة وإعلاءً لقدره[3].

---

(١) في السنوات الأخيرة من حكم داود باشا استقرت حالة العراق العامة وخصوصاً الجانب السياسي، مما دفع داود باشا إلى أن يتشدد في جمع الضرائب التي أرهقت الاهالي بشكل واضح؛ في سبيل تعزيز وتقوية حكومته، حيث كان في حاجة إلى الأموال لتجهيز الجيش وجلب المدربين وشراء المصانع التي تزوده باحتياجات الجيش.

د. عبد العزيز سليمان نوار: داود باشا ٢٤٩ .

(٢) الصحيح: غير المشروعة.

(٣) في سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م استولى محمد آغا الكهية السابق على الحلة وأخذ يجمع له اتباعاً ومساندين، مشيعاً بانه سيكون باشا بغداد المقبل، إلا أن داود باشا أرجع الحاج طالب إلى منصب الكتخدا ورأسه على قوة عسكرية ووجهه نحو الحلة، وباستخدام الدبلوماسية استطاع داود باشا وطالب الكهية أن يفرقوا أتباع محمد آغا عنه، مما أدى إلى فراره نحو الحويزة، ثم استدعاه حمود الشامر شيخ المنشفق لإثارة العصيان غير أنهم انهزموا من قبل داود باشا، وفي نهاية المطاف لقي محمد آغا حتفه قتلاً سنة ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م وذلك بتدبير داود باشا إذ حرض عليه أتباعه.

سليمان فائق: تاريخ بغداد ١١٩.

ابن سند: مطالع السعود ٣٦٣.

wadod.org

وبينما هو على أحسن حال وأرفه بال، حدث سنة ست وأربعين ومائتين وألف الطاعون الجارف[١]، فتوفي فيه مطعوناً، وقد جاوز عمره الخمسين ودفن في مسجده الذي أنشأه بجوار داره[٢].

وكان رحمه الله تعالى في فن الكتابة والإنشاء متقدماً على إفادة مرامه ومقصده، ماهراً في الحساب، قوي القلب جريء اللسان، صدوقاً ذا وقار، ديّناً متحرزاً من الظلم والاعتساف، غير أن كرمه وعطاياه منحصرة في أقاربه، وكان شديداً على المجرمين، لا تأخذه لومة لائم في تأديبهم وهدم ركن بغيهم وظلمهم. وله من المآثر إنشاء مسجد في جوار داره، فإنه عمره وأسسه كما تحكيه الأبيات المحررة على باب المسجد[٣]. وأنشأ جسراً على نهر مهرود[٤] من الآجر المعقود عليه، وغير ذلك مما يتوجب العفو والغفران من الملك الديان. ترك من الأولاد سليمان بك، الفاضل الشهير وأخاه محمد بك، رحمه الله تعالى.

---

(١) انتشر الطاعون أوائل سنة١٨٣١م، وبلغ مداه في شهر آذار، وقد ذكر الرحالة فريزر أن الشواع خلت من المارة وتكدست فيها جثث الموتى، ولعجز الأحياء عن دفن موتاهم حل الصمت المروع محل العويل على الموتى، حيث بلغ عدد الموتى خمسة آلاف نسمة في اليوم الواحد، وكان هذا من مجموع السكان الذي لم يكن يتجاوز الخمسين أو الستين ألفاً. ثم جاء فيضان دجلة في الحادي والعشرين من نيسان ليزيد الأمور سوءاً، وفي أوائل مايس اخذت مياه دجلة بالانخفاض وتناقص الطاعون أيضاً.

رحلة فريزر إلى العراق ترجمة جعفر الخياط، ص١٠٢، د. نورس، أحوال العراق في القرن الثامن عشر والتاسع عشر ٤٩.

(٢) هو مسجد صغير جداً ولعله أصغر مساجد بغداد، يقع في محلة جديد حسن باشا، خلف متصرفية بغداد القديمة، يمكن الوصول إليه من شارع المتنبي من الفرع المقابل لمكتبة المثنى أو الفرع الأول يمين المتجه من سوق السراي شمالاً. جدد عمارته حفيده حكمة سليمان سنة ١٩٥٦م، واتخذ من الطابق الثاني الذي أضافه للمسجد مجلس قبول يستقبل فيه أيام خلوه من الوظائف بعض أصحابه.

دفن في هذا المسجد بالإضافة إلى طالب الكهية ولده سليمان فائق وحفيده مراد، إلا أن تلك القبور اندرست بعد تغيير في عمارة المسجد.

ينفرد الدروبي بقوله إن هذا المسجد أسسه سنة ١٢١٧هـ/١٨٠٢ عبد اللطيف بن عبد الله البغدادي الذي أوقف له أوقافاً مختلفة، وقد عفا أثر هذا المسجد ثم اتخذ مقبرة لطالب كهية وعائلته كما دفن فيه الخطاط بكر أفندي آغا زادة. - الدروبي: البغداديون أخبارهم ومجالسهم، ٢٢٥، ٣٦٣ .

(٣) لا توجد الآن على باب المسجد أي آثار أو كتابات تبين تاريخ تأسيسه، بسبب التغيير الأخير في عمارته، كما لم تتطرق المصادر المتوفرة لدي إلى ذكره.

(٤) تلفظ مهروت وتسمى الآن ناحية كنعان وتقع على طريق بعقوبة مندلي في محافظة ديالى.

wadod.org

سليمان فائق بن الحاج طالب آغا الكتخدا

ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين والف من الهجرة أول ولاية داود باشا والي بغداد[١]، وبعد أن ميز بين اليمين والشمال شرع في القراءة وتعلم الخط، ولم يزل يرتضع ثدي الكمال ويتلقى الآداب عن أفاضل عصره في بغداد إلى أن فاق الأقران، وعد من أهل الفضل والعرفان، وتقلد عدة مناصب مهمة، فقد تولى الإمارة [كذا] في خانقين ويعقوبا، وكتابة الديوان في بغداد وديار بكر، وتعين محاسباً في المنشفق ومتصرفاً في البصرة[٢].

وعلى ما كان من محاسن الأخلاق والفضل، لم ينج من يد الفلاكة[٣] ومصائب الزمان[٤]، فقد حبس مراراً، وعزله مدحت باشا لما كان والياً على بغداد من متصرفية البصرة[٥]، وسافر إلى إستامبول وبقي مدة في زوايا الخمول، إلى أن حدثت مسألة السعادي الذي قام في أوائل سلطنة السلطان عبد الحميد وجمع جمعاً من أصحابه لأجل إعادة السلطان مراد إلى السلطنة، فلم ينجح في سعيه، فمسك هو وأصحابه،

---

(١) صدر تعيين داود باشا بتاريخ ٣ محرم ١٢٣٢هـ/٢٣ تشرين الثاني ١٨١٦م، ولكنه دخل بغداد فعلاً في ٥ ربيع الثاني من السنة نفسها.

(٢) راجع المقدمة التي فصلنا فيها المناصب والوظائف التي تقلدها سليمان فائق.

(٣) الفقر والاملاق.

(٤) ومنها إشارة محمد رشيد السعدي وهي حينما أرسل سليمان فائق سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م بمأمورية خاصة إلى مدينة سوق الشيوخ؛ اتفق الأهالي على قتله، فأنقذه والده داود السعدي وأرسله إلى القرنة مصحوباً بحماية.

(٥) اتهم سليمان فائق بالاختلاس، وعلى ذلك كتبت جريدة الزوراء في عددها المرقم ١١٩ والمؤرخ في ٢٥ ذي القعدة ١٢٧٨هـ/١٨٧٠م ما يلي: (قبل هذا في وقتها كنا قد حررنا عن متصرف البصرة الأسبق سليمان بك والمحاسبة جي سليم أفندي أنه من جهة الاستخبار الواقع عن ارتكاباتهما (اختلاسهما) قد عزلا عن مأموريتهما وأن تلك الكيفية هي في بدء التحقيق والتدقيق بمقتضى التحقيقات والتدقيقات والتي عملت في هذا الباب أن نتيجة تلك المحاكمات التي أجريت هنا (في بغداد) أو في البصرة ظهر أن مقداراً من تلك الارتكابات والاعتسافات التي كان قد استخبر عنها تحققت وتبنيت على المومى إليها ففي الحال أخذا تحت التوقيف وحسب السماع أنه قد تحرر من مقام الولاية إلى دار السعادة بخصوص الجزاء عليهما).

ولم تثبت التهمة على سليمان فائق ولذلك نراه يسافر إلى الأستانة مع أحد أولاده.

wadod.org

ومنهم من قتل ومنهم من نفي[١]، ومن جملة من اتهم بمشاركتهم المترجم، فلم يظهر عليه دليل ولا أمارة في مشاركتهم، فاكتفوا بنفيه إلى جزيرة رودس أو جزيرة صاقز[٢]، ولم يزل هناك إلى أن حدثت زلزلة شديدة تلف له بها كثير من كتبه وأثاره وأمواله ثم نقل إلى بغداد منفياً إلى أن توفى[٣].

كان واسع الفكر، غيوراً على الوطن، محباً لأهل الفضل وأهله، وكان يرى رأي الشعوبية في العرب[٤]، وافر الاطلاع على التواريخ الإسلامية، قرا في أيام شبابه طرفاً من العربية وسائر الفنون على علامة عصره الألوسي صاحب التفسير[٥]، وألف في التاريخ وغيره، وفي الزلزلة التي ذكرناها تلف الأكثر منها، وأحسن كتبه التي بقيت تاريخ بغداد المسمى بمرآة الزوراء، وجعله ذيلاً لكتاب دوحة الوزراء في تاريخ

---

(١) علي السعادي: ولد في إحدى قرى الأناضول وأكمل فيها دراسته الابتدائية، وانتقل بعدها إلى الأستانة فدرس فيها الفقه والحديث وعلوم القرآن، ثم أتقن الانجليزية والفرنسية وانتمى إلى حزب تركيا الفتاة، طاف في أرجاء الدولة العثمانية خطيباً وداعياً إلى الحرية؛ ناشراً مقالات ملتهبة ضد رجالات الدولة، نفي على إثرها إلى الخارج فالتحق بمجموعة من الأتراك المنفيين فأصدر جريدة (مخبر) التي كانت تعتبر أن أهم أسباب تردي الدولة هو السلطان عبد العزيز وبطانته. رجع إلى الأستانة بعد اعلان الدستور في عهد عبد الحميد فاحتضنه مدحة باشا. - جمع السعادي نحواً من مائتين وخميس رجلاً فهاجم قصر الأنوار (جارنمان) لتخليص السلطان المخلوع مراد الخامس، إلا أن المقاومة التي قوبل بها هو وأتباعه أدت إلى قتله مع مجموعة من المهاجمين، وقد أسدل الستار بعدها على هذا الحادث.

رامزور: تركيا الفتاة ١٦٦، الدملوجي: مدحة باشا ١١٢، ٢٥٢، أورخان محمد علي: السلطان عبد الحميد ١٤٣ .

(٢) رودس وصاقز من جزر الدولة العثمانية الواقعة بين الساحل التركي على البحر المتوسط وجزيرة كريت، الحقت باليونان بعد معاهدة بوخارست سنة ١٩١٣.

(٣) راجع المقدمة بشان تبوئه مناصب بعد هذا التاريخ مما ينفي ادعاء المؤلف بأنه نقل إلى بغدد منفياً إلى حين وفاته، وأما تلف كتبه فهناك خبر آخر وهو أنه كان للمترجم عدا الكتب التي ألفها أوراق ووثائق تاريخية كبيرة التهمتها النيران في أثناء الاحتلال الانجليزي -١٩١٧م- خوفاًمن التفتيش والتحري اللذين كان يقوم بهما شرطة الاحتلال في البيوتات الشهيرة في بغداد.

تاريخ المماليك (المقدمة) ص٥، تاريخ بغداد ص٧٧، ١٩٠.

(٤) نعم، كان موقف الأقلية العثمانية الحاكمة طافحاً بالتسامي والتعاظم على الشعب العراقي، بينما كان المماليك بحكم نشأتهم وولادة الكثير منهم في بغداد يشعرون بانتمائهم إلى العراق ولذلك نجد روح الاستقلال عن الأستانة لديهم، كما أن تربيتهم العسكرية وثقافتهم العثمانية وطبقتهم المسيطرة والحاكمة وتكتلهم لانحدارهم من أصول متقاربة جعلهم في غربة عن السواد الأعظم من الشعب.

(٥) ينفرد المؤلف بهذا الخبر، وأعتقد ان جانب الصواب حيث أن الألوسي -كما سيمر- لم يُشر إلى تلمذة سليمان فائق لديه مع أنه كتب الكتب الكثيرة عنه.

wadod.org

بغداد لرسول حاوي أفندي الكركوكلي، وكتابه تاريخ الوزيرين الشهرين حسن باشا وولده أحمد باشا وما كان لهما من الفتوح في البلاد الإيرانية، رسالة مختصرة في تاريخ آل سعدون رؤساء المنشفق، ورسالة في تاريخ الكولمن من ابتداء ظهورهم إلى انقراضهم، وكتاب المكاتيب المقدسة، وهي جملة من رسائل الصدر الاول ترجمها إلى التركية، وغير ذلك مما لا نعلمه[١]، وجميع مصنفاته باللغة التركية فإنه لم يكن يحرر في غيرها، بل لم يحسن الكتابة العربية، ويصعب عليه التكلم بها مع أنه ولد في بغدد ونشأ بها، وذلك مما تقتضيه الشعوبية[٢].

وكان ربعة أسمر اللون، نحيف البدن، خفيف الروح، جواداً مكرماً على ما هو عليه من ضيق اليد. سلك في الطريقة على يد الشيخ خالد[٣] أيام طفوليته، وكان معظماً له ولغيره من مشايخ الطرايق، وكان أوائل عمره وفي عنفوان شبابه مسرفاً على نفسه، وفي أواخر عمره ترك ما كان عليه وواظب على الصلوات والطاعات حتى انه غالب أوقاته على وضوء وطهارة.

وتزوج عدة زوجات[٤]، وله من كل منهن أولاد أفاضل منهم محمود شوكت باشا الذي وصل إلى منصب الصدارة ثم قتل غيلة أثناء سلوكه الطريق إلى بيته[٥]، ومنهم نعمان ثابت الذي طبع كتاب تاريخ الكولمن باسمه وذلك برأي والده، خوفاً من معرة الحكومة يومئذ ومنهم نشأت وهو أكبرهم، ومنهم راغب وهو دونه[٦]، وهم تسعة أبناء[٧].

---

(١) راجع المقدمة بشان مؤلفاته.

(٢) من عبر التاريخ أن يكون الغالب أكثر تأثيراً في المغلوب، ومن الطبيعي أن تكون اللغة والعادات والثقافة العثمانية سائدة في العراق لدى الشريحة المتعلمة فيه، ولنا في رجالات العهد الملكي الأوائل خير مثال من وزراء وموظفين وعلماء دين، فالقلة تحسن العربية بعجمة واضحة. ووصية عبد المحسن السعدون - رئيس الوزراء الخالدة الذكر غير بعيدة عهد منا ((كوزلم مستندم علي ...)) وبدوري أسأل: هل انتهت آثار الفترة العثمانية كبنية عقلية ...؟

(٣) مولانا خالد النقشبندي بن أحمد بن حسين الشهرزوري، مجدد الطريقة النقشبندية وناشرها في العراق، ولد في قره داغ من أعمال السليمانية سنة ١١٩٣هـ/١٧٧٩م، وهاجر إلى بغداد والهند ثم رحل إلى دمشق وفيها توفي في ٢٨ شوال ١٢٤٢هـ/١٧٢٧م. كحالة: معجم المؤلفين، ٩٥/٤.

(٤) تزوج ثلاث مرات.

(٥) بل وهو خارج من وزارة الحربية في شارع الميدان (ميدان يول) حيث أغلب الدوائر الحكومية.

(٦) الصحيح أن راغب أكبرهم ونشأت دونه.

(٧) الصحيح ثمانية وهم من بقي حياً من عشرين.

wadod.org

وقد كان المترجم أحد رفقاء العلامة الألوسي في سفره إلى إسلامبول سنة سبع وستين ومائتين وألف وإلى ديار بكر، حيث تعين كاتباً للديوان هناك، ثم فارقه الألوسي من ديار بكر، وقد نوه بشانه في رحلته وأثنى على صحبته، فقد قال في نشوة الشمول: ((وأعظم الناس ايناساً في الطرق وآمد، وها أنا دون سائرهم شاكر له حامد[١]، من هو كروحي عندي، أبو المحاسن سليمان بك أفندي، ولعمري إني لولا أن منّ الله تعالى به علي لقتلني همي، وللحقني نصب السفر بأبي وأمي، فإنه كان أسرع من الريح في طاعتي، وأقوى من عفريت الجن في خدمتي، ولا بدع فهو الحائز من صفات الفضل فنوناً شتى، والسالك الطريقة التي لا عوج بها ولا أمتى، وهو الذي نفق الثناء بسوقه، وجرى الهدى بعروقه، وقبل الذم بل أعود وأقول، غير مبال بحسود أو جهول:

لا أبصرت مقلتي محاسنه ... إن كنت أبصرت مثله حسنا

أسأل الله تعالى ذا العرش العظيم أن يسير له بلقيس أمنيته، وأن يختم سبحانه بخاتم القبول على صحائف طاعته، ولم أقل ما قلته مداهنة له، أو طلباً لحق أستزيد بذلك فضله، بل رأيت نجابة ذات فذكرتها، ودرر صفات نشرتها، ولو أني كنت أحسست منه بمعاملة معي وخيمة، ولم يردعني ما عودته من الأخلاء، وأن أخلوا بحقي من رعاية الحقوق القديمة، لسلقته بلسان قلم أسود ينضنض كما ينضنض لسان الأفعى، ويتقاطر منه سم تتهرى منه أبدان الأسود وهي تسعى:

فإني إن لم أذكر المرء بالذي ... يعاملني إن جيّداً أو مذمما

ففيمَ عرفت الخير والشر باسمه ... وشق لي الله المسامع والفما

ولله تعالى الحمد أن لم يقع من ذاك الأخ، ما يتوقع أن أقول بلساني أو قلبي آخ))[٢].انتهى

وقال في نشوة المدام:

((وحططنا الرحال في الساعة الثامنة عند غاب أسد الوغى، أمير الأمريكان من طوائف الأكراد[٣] بكتاش آغا، ويسمى المكان باسمه، لنزوله فيه مع بعض قومه، وقد أرسل إليّ وأنا في نصف الطريق رسولاً، ولما قربت من مخيمه استقبلني وسار بعد

---

(١) في المطبوع من نشوة الشمول ((دون سائرهم شاكر حامد))، ص١٣.

(٢) نشوة الشمول، ١٣.

(٣) لم أجد قبيلة كردية بهذا الاسم، والذي أظنه أنه تحريف لاسم اتمانيكان؛ العشيرة الكردية التي كانت سيارة، يكثر تواجدها في المنطقة المحيطة بانقرة. - محمد أمين زكي:خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ٤١٥.

wadod.org

تقبيل يدي أمامي دليلا، ولم يقصر عقب النزول في إكرامي، ولم يشمر في احترام أحد مثل ما شمر في احترامي، وعندما شاهدني أبلغني سلام ساعدي وزندي، المفترع بلقيس المحاسن سليمان فائق بك افندي، وقد كان إذ ذاك في آمد كاتب ديوان الإنشاء، ومرجع الخواص والعوام فيما يحذر ويرجى في هاتيك الأرجاء، فحدست من ذاك أن ما رمي به بكتاش من سهم النجابة من قوس هذا النجيب، وأن ما فعله معي مما أحب كان عن أمر أكيد صدر من ذياك الحبيب، ثم إني تجسست، فكان الأمر كما حدست، فلله تعالى دره كيف وسع إهابه هذه النجابة، وكيف ومن من اقرانه غرض الإصابة فأصابه[1]، فاعجب بحاذق لقبه فائق))[2].

وقال: ((إذ كان في آمد، وجاء إلينا من هو في الحرمة أبي وفي المحبة ولدي، خاتم النجباء أبو المكارم سليمان فائق بك أفندي وكان سلمه الله تعالى، في أكثر الليالي يجعل ليلي بشمس طلعته نهاراً، ويحيي ميت أنسي بلطائف مسامرة لا تتكلف لها استغفارا، فإخال أن زماننا في الزوراء عاد بلا تلبيس، وأن سطح داري الذي كنا نتسامر عليه أتي به كعرش بلقيس، وإني لأقسم بالشفق، والليل وما وسق، إن هذا النجيب داوى علل غربتي، وقام في ديار بك مقام زيد وعمرو من أسرتي، ولولاه لضاقت علي هاتيك الرحاب، ولسدت في وجهي المسرة أيدي الغموم كل باب، فقد سمحت من نجد نشر الشيح والخزام، وشممت مطالع العراق بروق مدينة السلام:

وأبرح ما يكون الوجد يوماً ... إذا دنت الخيام من الخيام[3]))

وترجمه في كتاب غرائب الاغتراب أحسن ترجمة، فقال:

((الرفيق الثالث في هذا السفر الحادث، هو سليمان بك بن ليث الوغى، كدخدا بغداد سابقاً الحاج طالب آغا، ارتضع در الفضل صغيراً [وتقلد در الأفضال كبيراً]، عانى فن الكتابة فمهر في الإنشاء، فهو اليوم ينظم الكواكب الدرية في سلك تحريراته التركية إن شاء:

عباراته في النظم والنثر كلها ... غرائب تصطاد القلوب بدائع

فهي لأجياد المعالي قلائد ... وهي لأجناد المعاني طلائع

---

(١) في المطبوع من نشوة المدام ((غرض الكمال فاصابه)) ٤٧ .

(٢) نشوة المدام ٤٧ .

(٣) نشوة المدام ٥٣.

wadod.org

اقرت له بالرق كتاب الروم، وقالت: أنى لنا أن نقرّ بالرق سوادي النجوم، فيا له من كاتب جمع العجائب والغرائب:

إن هــز أقلامــه يومــاً ليعملــها أنســاك كــل كمــي هــز عاملــه
وإن أقــر علــى رق أناملــه أتــاهُ بــالرق كتّــابُ الأنــام لــه

قد سخرت له جن المعاني المتعاصية على الأذهان، ولا بدع اذا ما سخرت الجن لسليمان، ولعمري لو صعّد الذهن النظر في بلقيس كتبه وصوب، لظهر له من معانيها وألفاظها غاية العجب.

معــانٍ كــالعيونُ ملئــت ســحرا والفــاظ مــوردة الخــدود

ومع ذا إذا نظم أبدع، وإذا تفتق نور شعره فالحسن بين مرصع ومصرع، وينظم إلى ذلك لين جانب، ورعاية صاحب، وكرم أخلاق، وحسن وفاق.

ولــو ان المكــارم صــرْنَ نفســاً لكــان لــها الضمــائر والعيونــا

فهو الذي اجتهد في طلب الكمال ففاق، وقلد بدرر الأفضال سائر الأعناق، فيا له من مجتهد مقلد، ومسدد ومسوّد، ما صحب ذا عقل من الوزراء، إلا كان مقدم حزبه، والمستولي على سمعه، وبصره وقلبه، كل ذلك لعلو همته، ومزيد صدقه في خدمته، وله محبة قوية، للسادة الصوفية، ونسبة سنية، للطريقة العليا النقشبندية، لا يترك وإن ضاقت لسعة غائلته الأوقات، الاشتغال بما عني له من النفي والإثبات، ويميل في الاعتقادات إلى مذهب الخلف، وكم له في ذلك ميل للسلف، ولا يرى في العمليات غير تقليد الإمام الأعظم، وتعظيم سائر أئمة الدين عنده أمر ملتزم، فكلهم درر مستجادة، إلا أن الإمام الأعظم واسطة القلادة، ولله تعالى در من قال، [شيخ الإسلام، الكاشف بدراري حكمه عن جو سماء الحقيقة الظلام، ذي الخلق العطر الندي، أحمد عارف حكمت بك افندي[1]، حيث قال]:

إنّ الأئمــةَ عقــدُ در فــاخرٍ وأبــا حنيفــة درة التجيــانِ
بعلومــه تزهــو الشــريعة مــا علــتْ زهــر الربــى بشــقائق النعمــانِ

(١) الشيخ أحمد عارف حكمة بن إبراهيم بن عصمة، ولد بالأستانة سنة ١٢٠٠هـ/١٧٨٦م، تولى عدة مناصب دينية وتدرج بها حتى تبوأ منصب شيخ الإسلام، وهو أكبر منصب ديني في العثمانية، توفي في ١٦ شعبان ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م ودفن في مقبرة اسكدار في الأستانة، خلدت ذكره المكتبة التي أسسها في المدينة المنورة سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م ولابي الثناء الألوسي رسالة في ترجمته باسم شهي النغم في ترجمة ولي النعم. محمد رضا كحالة المتخب من مخطوطات المدينة المنورة المقدمة دمشق ١٩٧٣، عباس العزاوي ذكرى أبي الثناء الألوسي ٩٠ .

wadod.org

وقوله [ولقد أنصف بقوله، دام فضله]:

إن الأئمـة كالمنـاهل فـي الـهدى والنـاس مثـل الـوارد الظمـآنِ
والنفـس إن رويـت بـأول منـهل غنيـت بـلا كـره لشـرب الثـاني
يحيي من الرحمـن مـوات قبورهـم صـوب الغمـام بوابـل هتّـانِ

قال: وأبو هذا المترجم حفظه من ألم ألـمّ، كان حسن السياسة، ذا عفة وكياسة، وكان محباً للعلماء، ومحبوباً لجميع أهل الزوراء، وهو من موالي حضرة الوزير أبي الوزراء، سليمان باشا الكبير، وليس لأحد على كاهل ولده لواء ولاء، لعدم وجود الشرط الذي اعتبره في هذا المقام الفقهاء، وبالجملة ما أدرك ذو حس، مثل هذا الأدب[1] [كذا] والابن وروح القدس، غير أن هذا الابن فاق أباه، وغدا أعرف في أمور أخراه وأولاه، وهو في الدهاء بين كتاب الزمان، أشبه رجل بكاتب الوحي معاوية بن أبي سفيان، وبين ماللأمراء من ذوي الاختصاص، يحكي داهية العرب عمرو بن العاص، ولعمري وعمره، هو معاوية هذا الزمان وعمره، جعله الله تعالى على المقام، وأناله من حسن الآمال غاية المرام))[2] . انتهى.

وقد اتفق له أنه سافر من بغداد لوباء حل فيها إلى نهر قرب بعقوبا يسمى نهر عبد الحميد، وهو نهر ابن أبي الحديد شارح نهج البلاغة لأن تربته في أرضه[3] .

فسار مع أبنائه الصغار وأهله نحو خمس ساعات عن بغداد، فأراد أن ينزل من العجلة فسقط منها وانكسرت رجله، وبقي مقعداً في بيته عدة سنوات، وهو صابر

---

(١) في غرائب الاغتراب الأب ص٤٦.

(٢) غرائب الاغتراب ص٤٤-٤٦.

(٣) ولد ابن أبي الحديد في المدائن سنة ٥٨٦هـ وتوفي ودفن في بغداد سنة ٦٥٦هـ، ولم تذكر المصادر موضع قبره، وأراضي عبد الحميد كما تسمى اليوم والواقعة بين بعقوبا والمقدادية؛ منسوبة إلى ناظر طريق خراسان -الاسم القديم لمحافظة ديالى- ابن عبد الحميد المعروف باللقلق والذي تندر به الشاعر ابن التعاويذي (٥١٩-٥٨٣هـ) بقصيدة منها:

يـا ابـن عبـد الحميـد إنـي نصيـحٌ لـك فـاقبل نصيحتـي ووصـائي
أنـت مـن جملـة الجليـل مـا زلـ ـت كثـير الأصحـاب فـي الفلـواتِ
فتحبـس ففـي طرائـق خراسـا ن رمـاة أكـرم بـهم مـن رمـاةِ

ابن شاكر الكتبي عيون التواريخ ١١٢/٢٠، ابن المعمار الفتوة مقدمة مصطفى جواد ٧٤، الرجيبي تاريخ بلدية بعقوبا ١٨/١.

wadod.org

على نوائب الدهر والحادثات، ثم تمرض أمراضاً مختلفة، وتوفي في سبع وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وثلاثمائة وألف من الهجرة، وأرخ وفاته الشاعر الأديب الشيخ محمد سعبد بن الشيخ صالح التميمي[1] بقوله:

هـذا ضريـح ثـواه خـير مغفـور ... عليـه مـن ربـه عفـو وغفـرانُ
ذاك الـذي فـاق إيمانـاً ومعرفـةً ... حتـى تشـوقه فـي الجنـة رضـوانُ*
مـن غـاب واحدهـا نـادى مؤرخـه ... قد حلَّ في رحمة الباري سليمانُ

ورثاه معروف الرصافي، أخذ بيت التاريخ بقوله:

قـد هدمـت للموالـي الغـر أركـانُ ... غـداة أصبـح مفقـوداً سـليمانُ
رزء بـه انحـل عقـد المجـد خنصـره ... وانشـل للفضـل بـين النـاس كيـوان
كم حرقة أودعت في الناس أجمعهم ... وفاتـه فـهي للأوطـان أحـزان
شـهم تسـربل بـالتقوى وكـان لـها ... ينمـي وتم لـه فـي الديـن إيمـان
وقـد توغـل فـي الطاعـات فـهي لـه ... حتـى انقضـى عمـره دأب وديـدان
وطالمـا كـان بـين النـاس يرمقـه ... من عين أعيان أهل الفضل إنسان
ومـذ فقدنـاه قـد قلنـا برمتنـا ... فقـدان ذلـك للعرفـان فقـدان
بكـت عليـه عيـون المكرمـات دمـاً ... فمـا لـها عنـه حتـى الحشـر سـلوانُ
فـأخبرت بنـي الدنيـا بأنـهم** ... لا يفرحـون بـها فـالدهر خـوّان
ألم يروا كيف أمسى ذو الكمال بها ... مَيْتاً وغاب لـه فـي الأرض جُثمـانُ
مـذ غـاب واحدهـا نـادى مؤرخـه: ... (قد حل في رحمة الباري سليمان)[2]
١٣١٤هـ

---

(١) شاعر بغدادي عاش بين القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجري (١٩/٢٠م) نجهل تاريخ ولادته ووفاته، نعرف من مقدمة المرحوم علي الخاقاني أن ديوانه ملحق بديوان والده الذي طبع دونه، أغلب شعره في مدائح ومراثي علماء ووجوه عصره.
محمد حرز الدين معارف الرجال ٢٨٨/٢، ٣٣٥/٣، الألوسي الدر المنتثر ٢٠١، ديوان التميمي المقدمة.
* هذا الشطر مختل وزنه، ويصح لو قلنا: حتى تشوَّق في الجنان رضوانُ.
** هذا الشطر أيضاً مختل الوزن ويصح لو قلنا: أخبرت كلَّ بني الدنيا بأنّهمُ.
(٢) لم تنشر هذه القصيدة لمعروف في مختلف طبعات ديوانه، وهي موجودة في المسك الأذفر للألوسي في ترجمة سليمان فائق، وكذلك في مجموعة عبد الوهاب النائب المخطوطة والموجودة في دار الآثار للمخطوطات باختلاف بسيط.

wadod.org

نعمان بك بن سليمان فائق بك

هو رجل أديب حسن الأخلاق مراعٍ لحقوق الإخاء، محافظاً على الوفاء، تربّى في حجر والده، وكان بآدابه يتأدب له غاية الأدب، وقد قرأ بعض الكتب التركية والفارسية، وسار في الإنشاء مسلك والده، استخدمته الدولة في عدة مناصب، وسافر إلى دار السلطنة إسلامبول وبقي فيها مدة مع والده، وهناك طبع تاريخ حكومة الكولمن وتشكلها وانقراضها في بغداد باسمه؛ بأمر والده خوفاً من معرة الاعتراض وكان يلقب بثابت، وبعد عوده إلى بغداد استخدم أيضاً قائمقام في بعض أعمال بغداد، ثم ترك الاستخدام في الحكومة واشتغل بالحرث في نهرهم وأراضيهم عند تربة عبد الحميد بن أبي الحديد حتى توفي.

وكان أبيض اللون نحيف البدن مربوع القامة جميل الصورة حسن السيرة، تمرض خارج بغداد وأتي به مريضاً فانتقل إلى رحمة الله سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وألف من الهجرة[1] ، ولم يترك أولاداً ذكوراً وكان عمره جاوز الستين.

---

(١) توفي في ١١ صفر سنة ١٣٣٤هـ، ٢ كانون الأول ١٩١٥.

عباس العزاوي تاريخ العراق بين احتلالين، ٢٩٦/٨ عن جريدة صدى الإسلام العدد ١٢٥.

wadod.org

المصادر والمراجع

١- الألوسي، أبو الثناء: غرائب الاغتراب ونزهة الألباب بغداد ١٣٢٧هـ.
نشوة الشمول في السفر إلى إسلامبول بغداد ١٢٩١هـ
نشوة المدام في العودة إلى دار السلام بغداد ١٢٩٣هـ
٢- الألوسي علي علاء الدين: الدر المنتثر تحقيق جمال الدين الألوسي، د. عبد الله الجبوري بغداد ١٣٨٧/١٩٦٧م.
٣- الألوسي محمود شكري: المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر تحقيق، د. عبد الله الجبوري بيروت ١٩٨٢.
٤- ابن سند، عثمان: مطالع السعود، تحقيق د. عماد عبد السلام وسهيلة عبد المجيد الموصل ١٩٩١.
٥- ابن شاكر الكتبي: عيون التواريخ تحقيق د. فيصل السامر، نبيلة عبد المنعم بغداد.
٦- ابن المعمار البغدادي: الفتوة تحقيق مصطفى جواد بالمشاركة بغداد ١٩٥٨.
٧- أورخان محمد علي: السلطان عبد الحميد الأنبار ١٤٠٧/١٩٨٧.
٨- التميمي، محمد صالح: ديوان التميمي تحقيق محمد رضا المحامي وعلي الخاقاني النجف ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.
٩- حزر الدين، السيد محمد: معارف الرجال النجف الأشرف ١٣٦٧هـ.
١٠- الدروبي، إبراهيم: البغداديون أخبارهم ومجالسهم بغداد ١٩٥٨.
١١- الدملوجي صديق: مدحت باشا بغداد ١٩٥٢-١٩٥٣.
١٢- رامزور: تركيا الفتاة ترجمة د. صالح أحمد العلي، بيروت ١٩٦٠.
١٣- الرجيبي: تاريخ بلدة بعقوبا.
١٤- رسول حاوي الكركوكلي: دوحة الوزراء ترجمة موسى كاظم نورس بيروت د.ت.
١٥- السعدي: قرة العين في تاريخ العراق والجزيرة والنهرين بومبي ١٣٢٥هـ.
١٦- سليمان فائق: تاريخ بغداد (مرآة الزوراء) ترجمة موسى كاظم نورس بغداد ١٩٦٢.

wadod.org

تاريخ المنشفق ترجمة محمد خلوصي الناصري بغداد ١٩٦١.
تاريخ المماليك الكولمند ترجمة محمد نجيب أرمنازي بغداد ١٩٦١ .
الرسائل المقدسة تحقيق وترجمة جميل الروزبياني بغداد ١٩٦٣.
١٧- السويدي الشيخ عبد الرحمن: تاريخ حوادث بغداد والبصرة تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف بغداد ١٩٧٨م.
١٨- د. عماد عبد السلام رؤوف: الأسر الحاكمة بغداد ١٩٩٢.
١٩- العزاوي عباس: تاريخ العراق بين احتلالين ج٨ بغداد ١٣٧٦ / ١٩٥٦.
ذكرى أبي الثناء الألوسي بغداد ١٣٧٧/١٩٥٨م.
٢٠- كحالة محمد رضا: المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة دمشق ١٩٧٣.
معجم المؤلفين طبعة مصورة بيروت د.ت.
٢١- لونكريك، ستيفن همسلي: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ترجمة جعفر الخياط ط٤ بغداد ١٩٦٨.
٢٢- محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ترجمة محمد علي عوني بغداد ١٩٦١.
٢٣- نوار د. سليمان عبد العزيز: داود باشا والي بغداد القاهرة ١٣٨٨/١٩٦٨.
٢٤- نورس د. علاء كاظم: حكم المماليك في العراق بغداد ١٩٧٥.
العراق في القرن الثامن عشر والتاسع عشر بغداد ١٩٨٥.